



مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: المقولات عند أفلاطون

اسم الكاتب: د. هنـى الجـزـر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2837>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 02:18 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصـل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



المقولات عند أفلاطون

د. هنى الجزر*

الملخص

هدف هذا البحث إلى الوقوف على محاولة أفلاطون في تأسيس المنطق عبر مبحث المقولات الذي اشتهر منذ أرسطو دون التوقيه لوجوده عند فلاسفة سابقين، وهل كانت المقولات الأفلاطونية مبحثاً عرضياً ظهرت عند فيلسوفنا خرج دون مقدمات أم أنّ هناك جهوداً سابقة عليه أسهمت في وصوله إلى مقولاته الخاصة، وما دور المقولات الأفلاطونية في تبلور نظيرتها عند المعلم الأول، وهل كان ثمة تأثيرات أفلاطونية في كلٍ من مقولات أرسطو وأفلاطون؟

حاول البحث النظر في مقولات أفلاطون من الوجهة التاريخية أولًا حماولاً معرفة هل كان أفلاطون قد ابتكر وصاغ مقولاته الخمس مباشرة في محاورة بعينها، أم أن تطويراً قد لحقها من محاورة إلى أخرى؟ وهل لوحدة المقولات الأفلاطونية كانت خمساً كما هو راجح في الكتب المنطقية؟ أم أكثر من ذلك؟ حاولنا في هذا البحث رصد هذا التطور، وبحثنا عن الدوافع الكامنة وراءه.

وعَمِدْنَا ثانيةً إلى دراسة المقولات الأفلاطونية من الوجهة المنطقية، ودورها في الحمل المنطقي، واكتشاف الخطأ في القضية الحميلية، وذلك من خلال تحديد موقع هذه المقولات في نظرية المثل، أو من زاوية أنتولوجية من خلال دور المقولات في تنظيم موجودات العالم كونها أجناساً علياً للوجود.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الفلسفة.

Plato's Categories

Dr. Hanaa Al-juzur**

Abstract

This Research attempts to study one of Plato's effects on establishing logic through The Categories study which was Known since Aristotle (no mention it exists for Previous Philosophers). Were the Platonic Categories an evil Product without logical Introduction? Or were there Previous efforts which contributed to reach his Categories? What is the role of The Platonic Categories? Were there Platonic effects on the Stoicism Categories?

The study attempts to investigate the Platonic Categories from the historical point of view following his five Articles directly during a specific conversation? Did this theory develop from conversation to another? Was the Platonic Categories panel five as it known in the logical books or was it more or less? In this study, we will try to monitor this development and we will look for reasons behind it.

We should here refer to the we study the Platonic Categories from the logical point of view and its role in the logic case. We will also try to discover the position of these articles in the Platonic Theory of equity or ontology.

This will be done through the role of the Categories in organizing the world's things as high species for the existence.

** Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Philosophy.

مقدمة:

لا ريب أن الحديث عن نظرية المقولات عند أفلاطون بأبعادها الانطولوجية والميتافيزيقية، والمنطقية يُعد من الموضوعات الجديرة بالبحث، ذلك أن أفلاطون هو أول فيلسوف حاول أن يقدم نظرية فلسفية في مبحث المقولات من خلال عرضه أول لائحة مقولات منطقية حاول من خلالها تنظيم موجودات العالم، ودراسة طرائق حمل المحمولات على موضوع عبر صياغة نظرية في الحمل المنطقي، فضلاً عن دراسة مفهوم الجوهر وذلك على عكس ما زعمه عبد الرحمن بدوي الذي ذهب إلى أن أول ثبت بهذه المقولات يعود إلى أرسطو¹.

وممَّا يؤكِّد أهمية هذه الدراسة أن نظرية المقولات الأفلاطونية لم يشر إليها إلَّا من خلال الدراسات المنطقية لنظرية المقولات عند أرسطو بوصفها إرهاصاً أولياً غير مكتمل لنظرية أرسطو في المقولات، دون النظر إلى دورها داخل نظرية المعرفة الأفلاطونية، ودورها في إمكانية بناء قضية حملية منطقية سُنَّدُ فيما بعد للبنية الأساسية في بناء منطق حملٍ سينسب إلى أرسطو كمؤسس له دون الإشارة لأي جهد قبله، كذلك نظر البحث في وظيفة هذه النظرية في الكشف عن مصدر الخطأ الذي قد يقع به الحكم المنطقي عبر محاولة العقل في الوصول إلى المعرفة الحقة، وللوقوف على محاولة أفلاطون في تأسيس مبحث المقولات حاولنا أن نتبعه في محاوراته المختلفة راصدين التطور الفكري الذي لمسناه في مؤلفاته كلها.

إن مهمَّة البحث لا تتحصَّر فقط في الكشف عن الجانب المنطقي لنظرية المقولات، بل إنَّ مهمَّته تتجلى أيضًا في البحث في نظرية المقولات الأفلاطونية من مختلف جوانبها، لنتبيَّن موقعها في فلسفة أفلاطون، وما دورها في تطوير نظرية المقولات في الفكر اليوناني.

أولاً: المقولات بين الدلالة اللغوية والمنطقية والأنطولوجية والميتافيزيقية:

يخبرنا ابن منظور عن معانٍ كثيرة للفظ قول ومقول لا تتم بصلة لبحثنا²، وما يعنيها قوله: (إِنَّ القولُ هُوَ الْكَلَامُ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَهُوَ كُلُّ لَفْظٍ قَالَ بِهِ النَّاسُ، تَامًا أَوْ نَاقِصًا، وَالْفَاعِلُ قَائِلٌ، وَالْمَفْعُولُ مَقُولٌ، وَيَعْنِي بِالْقُولِ الْأَلْفَاظُ الْمُفْرَدَةُ الَّتِي يَبْيَنُ مِنْهَا الْكَلَامُ.. وَلَا يَتَمَّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِغَيْرِهِ فَإِذَا قَامَ... وَلَمْ تَقُلْ زِيدٌ لَمْ يَتَمَّ الْمَعْنَى)³؛ مما يعني أنَّ القول جزءٌ من العبارة لا تتم إلَّا به، وقد ظهر هذا المفهوم للمقول في اللغة العربية عندما

¹- بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص: 458.

²- يورد ابن منظور معانيًّا مجازية كثيرة سنورد بعضها: قال في الماء على بده أي صبه، وقال برجله أي مشى، وقال بيده أي أخذ.. والقليل بالتشديد السيد من قومه الذي له قول؛ انظر: ابن منظور: لسان العرب، المجلد(11)، نشر أدب الحوزة، قم طهران، 1405، ص: 577.

³- ابن منظور: لسان العرب: المجلد(11)، مصدر سابق، ص: 572.

وضع حنين بن اسحق كلمة المقولات كترجمة لفاطيغورياس اليونانية في القرن الثالث الهجري⁴، وقد تتبه بعض الباحثين للبعد اللغوي لنظرية المقولات الأرسطية، فالجوهر يناظر الاسم والكم يناظر العدد، والكيف يناظر الصفة، والإضافة تناظر الإضافة والمضاف إليه، ومقوله الأين تناظر اسم المكان، أمّا الوضع فيناظر الفعل اللازم، أمّا الملك فيناظر الماضي البعيد، وأن يفعل يناظر الفعل المتبعي، وأن ينفعل يناظر الفعل في صيغة المبني للمجهول⁵؛ وممّا هو جدير بالذكر أن المعنى اللغوي العربي الذي أشرنا إليه أعلاه لكلمة مقوله يقارب اشتقاها اللغوي اليوناني *categoría* الذي يعني الصفة المحمولة على موضوع سواء كانت الصفة كاذبة أم صادقة⁶، وكذلك الاشتقاء اللاتيني *Praediamentum* الذي يدلّ على الحمل، فالمعنى المحمول لأي موضوع⁷، ولعل الاشتقاء اللغوي اليوناني واللاتيني للمفهوم يمد لنا جسراً للمنطق الرمزي عندما يتتحدث عن دالة القضية التي تعني في ما تعنيه محمول غير متعدد الصدق أو الكذب، أمّا انطولوجيا فقد ذهب جميل صليبيا في معجمه الفلسفى إلى أن المقوله تعنى (الأنجاس العليا التي تحيط بجميع الموجودات، أو المحمولات الأساسية التي يمكن إسنادها إلى كل موضوع).⁸ وفي الحق القول: إنّ نص أفلاطتون وأرسطو حمل الدلالات المنطقية والانطولوجية والميتافيزيقية، فمن حيث الداللة المنطقية توصل أفلاطتون في محاربة السوفسطائي إلى أن هذه المقولات تتيح للإنسان أن يحمل صفة على الموضوع، وتنمنع حجة السفسطائيين في الحمل على أساس أن الكل في الواحد⁹، أمّا أرسسطو فقد عرّفها بأنّها (التي تقال بغير تأليف أصلًا... إذا قيل مفرداً على حاله، فلم يقل بإيجاب أو سلب¹⁰) وقد بينَ أرسسطو أن هذه المقولات هي محمولات تحمل على الموضوع، فمن الموجودات ما لا يصح أن يكون إلا موضوع كالجواهر الأول، ومنها ما يقال على

⁴- انظر: بدوي، عبد الرحمن: مقدمة كتاب المقولات، منطق أرسسطو، ج1، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، دار القلم، بيروت، 1980، ص: 12-14.

⁵- نقرأ عن بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص: 459؛ كذلك بنفسك: مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي: مجلة فكر ونقد، العدد (11)، 13 سبتمبر، 1998، العنوان: www.aljabriabed.net.

⁶- جوناثان رى، وج؛ أو. أرسمنون: الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الوشيد الصادق محمودي، مراجعة وإشراف: زكي نجيب محمود، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص: 331-332.

⁷- إمام، عبد الفتاح إمام: دراسات هجالية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص: 243.

⁸- صليبيا، جميل: المعجم الفلسفى، ج2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994، 1994، ص: 410.

⁹- أفلاطون: محاورة السوفسطائي، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد (2)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 263.

¹⁰- أرسسطو: المقولات، ج1 من منطق أرسسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، ط1، بيروت، 1980، ص: 35-36.

موضوع ولكنه غير موجود في موضوع كالجوهر الشواني، ومنها ما لا يقال على موضوع موجود في موضوع كجزئيات الأشياء، ومنها ما يقال على موضوع موجود في موضوع، وهي كليات الأعراض، ومنها ما لا يحمل على موضوع وغير موجود في موضوع وهي الجوهر الأول¹¹.

ومن حيث الدلالة الأنطولوجية للمقولات نجد ذلك واضحًا في كثير من المحاورات الأفلاطونية، ففي محاورة فيليبيوس يقدم أفالاطون على لسان سقراط أربع مقولات بمنزلة الأصناف الكبرى التي تنتظم الموجودات وفقها وهذه الأصناف هي المتناهي واللامتناهي والكائن والسبب¹²، كذلك حمل نص أرسطو في المقولات دلالة أنطولوجية فهي عنده أجناس عليا للموجودات، تمثل قوالب تصورية، وأحوالاً فعلية للوجود الذي يقع خارج الذهن، ولعل أهم الدلالات الأنطولوجية للمقولات عند أرسطو تكمن في ترتيبها البنائي المنظم، فلكي يوجد الموجود لأبدٍ له من الجوهر بوصفه موضوعاً في مكان وزمان وله أشكال من كم وامتداد، وهو بطبيعة الحال فاعل ومنفعل¹³.

أما عن الدلالة الميتافيزيقية للمقولات الأفلاطونية فهي أكثر جلاء من الإشارة إليها لارتباطها بنظرية المثل بوصفها صوراً مفارقةً للموجودات، أما الدلالة الميتافيزيقية لنظرية المقولات عند أرسطو فلكونها أصلاً تبحث في الجوهر وأعراضه، وهذا ما حمل الفلاسفة العرب إلى فهم الداللين المنطقية والميتافيزيقية، فقد عرضها بعضهم وعلى رأسهم ابن سينا دراسة ميتافيزيقية، لكنه التزم في كتاب الشفاء بعرض المقولات الأرسطية كمبحث منطقي لأنَّه عاشر نفسه عدم مخالفة الشراح السابقين عليه. (واماً نحن فنقول ما قلناه، ثم نتبع منهج القوم وعاداتهم، شيئاً أو أبينا... مع أنه ليس بكثير النفع)¹⁴ أما في منطق النجاة فلم ينعرض لها، كذلك فعل في الإشارات والتبيهات، وقد تأثر به أغلب الفلاسفة العرب أمثال الغزالى، أما ابن رشد فقد اعتقد أنَّ مبحث المقولات جزء متمن للمنطق.¹⁵

¹¹- للتوضيع في موضوع المقولات كموضوع منطقي في التيار الأرسطي؛ انظر: الجزر، هنى: منطق القضايا عند ابن سينا، أصوله اليونانية، ودوره في تطور المنطق العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007، ص: 60-52.

¹²- عن هذه المقولات انظر: أفالاطون: محاورة فيليبيوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 306-300.

¹³- كوبليستون، فردرىك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1) (اليونان ورومما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص: 382-381.

¹⁴- ابن سينا: المقولات، الشفاء، ج1، تحقيق: الأب قنواتي؛ محمود الخضيري؛ فؤاد الأهلوانى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952، ص: 8.

¹⁵- مذكور، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات من الشفاء، ج1، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهلوانى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952، ص: 8.

ثانياً: الإلهاءات الفلسفية لظهور المقولات عند أفلاطون:

يمكنا القول: إن غاية نظرية المقولات تنظيم موجودات العالم وال العلاقات القائمة بينها، وبيان ما يصح حمله واستناده وما لا يصح، ولعل أول فيلسوف حاول تنظيم هذه الموجودات عبر الكشف عن أصلها هو طاليس الذي صرَّح أن أصل العالم ماء عبر ملاحظته أن بذور الموجودات رطب، وأن الماء أصل للرطوبة، وبهذا المعنى عَدَ طاليس أباً للفلسفة؛ لأنَّه ارتفع عن موجودات العالم المادي عبر إيجاد نظام فكري لها ومبدأ واحد ترجع الأشياء كلها إليه،¹⁶ وهذا أول البحث الميتافيزيقي بحسب نيشه¹⁷، وفيه التجأ طاليس لمقولتين لتنظيم موجودات العالم هما: الماء وهو أصل الموجودات، وأشياء العالم المختلفة التي ترجع للأصل.

أما انكسميندريس فقد بحث عن مبدأ كلي ينظم من خلاله موجودات العالم عن طريق مبدأ مفارق للمادة هو الأثيرون، المبدأ الذي يمثل أصل الأشياء، فهو الكتلة الكلية للوجود تحتوي على الصفات والخصائص كلها، ليست محددة كماً ولا كيماً، ينشأ عنها الموجود بفعل التضاد الظاهر الكامن فيها: (الحار، البارد، الرطب، البايس...) وهو جوهر أول وهو الكل اللانهائي¹⁸ الذي من خلاله نفس الكثرة في العالم، مما يعني أنَّ انكسميندريس بحث عن مبدأ كلي يفسر من خلاله انتظام الموجودات تحته عبر مبدأ واحد انتولوجي، كذلك فعل انكسيمنيس - بحسب شذرة له رواها ثيوفراسطس¹⁹ - فقد اعتقد أن الهواء هو الجوهر الأول، واحد لا نهائي محدد الكيف نشأت عنه الموجودات كلها - حتى الآلهة - عبر حركتي التكافف والتخلل، وقد اختار فيلسوفنا الهواء - بحسب هذه الشذرة - لأنَّه ينفذ في الأشياء جميعها ولا يحتاج إلى حامل كالماء²⁰، وقد فسر فيثاغورس - كالفلسفه السابقين - الموجودات كلها بمقدولة واحدة هي مقوله العدد، إلا أنَّه اختلف عنهم في الطبيعة الذهنية لهذه المقوله، فالأشكال الهندسية مرجعها إلى العدد (الواحد نقطة، والاثنان خط، والثلاثة مثلث والأربعة مربع)²¹ كذلك عَدَ فيثاغورس أن العدد نموذج الأشياء مثله في ذلك مثل أفلاطون، لكن المثال بقي عند الأول غير مفارق للأشياء، لأنَّه لم يفصل بين الحساب والهندسة، على عكس أفلاطون الذي جعل المثل مفارقة.²²

¹⁶ يمكننا القول: إن استخدام نيشه لمصطلح الميتافيزيقي استخدام مغلوط فيه وال الصحيح أول بحث انتولوجي، لأنَّ سياق نظرية طاليس هي نظرية في الانطولوجيا وليس في الميتافيزيقا.

¹⁷ بدوى، عبد الرحمن: ربِيع الفكر اليوناني، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 95-96.

¹⁸- Bogomolov. A. S: History of Ancient Philosophy, translated by: V. s. tankerich, Progroess Publishers, Moscow, P: 46

¹⁹- حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، 1998، ص: 55.

²⁰- حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 55.

²¹- الأهوانى، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954، ص: 82.

²²- بدوى، عبد الرحمن: ربِيع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص: 106.

أمّا هيراقليطس فقد تحدث عن النار كمبدأٍ كليٍّ عقليٍّ يفسر التغيير في العالم، إنّها العقل الكوني **LOGOS** الذي يندرج تحته كل شيء، فهو القانون الكلي الناظم للحركة والصيغورة، فالصيغورة تكون من أجل الاتلاف والانسجام، وليس من أجل اللاتعين الدائم في الوجود، فهو يقول في إحدى شذراته (من الحكمة ألا تصغوا إلى بل إلى كلمتي، وأن تقولوا بأن جميع الأشياء واحدة. ومع أن هذه الكلمة لوغوس أزلية).²³، وممّا يدلُّ على أنَّ قصد هيراقليطس بالنار العقل الكوني وليس النار الطبيعية أنَّ معاصره الكاتب المسرحي أبيخامورس كان يفرق بين اللوغوس بوصفه العقل الإلهي وبين اللوغوسموس بوصفه دالاً على العقل البشري²⁴، كذلك فسر بارمنيدس لنا الكون وما فيه من تغير بمقدولة واحدة هي مقدولة الوجود الواحد (أن الوجود موجود.. لأنَّه كل ووحيد التركيب.. لا يتحرك. ولا نهاية له،.. لأنَّه الآن كل، مجتمع، واحد، متصل).²⁵ فلا شيء خرج من الالوجود.

وهنا يمكننا رصد تطور حصل في المقولات الفلسفية التي فسرت الوجود في العالم. فمن مقدولة واحدة كوسموЛОجية استمدتها الفيلسوف من الطبيعة مع طاليس وانكسيندرس وانكسيمنس، إلى مقدولة ذهنية مع فيثاغورس وهيراقليطس وبارمنيدس، أمّا التطور الثالث فسيكون في عدد المقولات التي سيحصرها أندانقليس في أربعة عناصر أساسية أزليّة هي الهواء والنار والترباب والماء، وهي تمثل علّة وجود الأشياء تتحد مع بعضها بنسب كمية متباعدة تعمل على تحديد الكيفيات والخصائص للموجودات الجزئية في العالم، فخلط العناصر الأربعية بفعل المحبة يمثل مقدولة فكرية تُرد إليها جزئيات الواقع المحسوس، وإذا سادت الغلبة في صير الوارد كثيراً،²⁶ أمّا التطور الرابع في نظرية المقولات فسيكون مع ديمقريطس ومذهبه الذي حاول تفسير كل موجود (الحيوان، النبات، النفس، الأرض، الشمس...) بمقدولة واحدة هي الذرات والتقاؤها أو افتراقها بالآلية ميكانيكية²⁷، وقد لجأ الذريون عموماً في تفسير التغيير إلى ثلاثة مقولات هي الوجود (أي الذرة) لأنَّهم اعتقادوا بمذهب بارمنيدس (أي ثبات أو سرمدية الذرات) لكنهم على خلافه قالوا بالتغيير وفسروه بحركة الذرات، وأضافوا مقدولة العدم.²⁸ (أو الفراغ الذي تتحرك فيه الذرات) فيكون ديمقريطس قد حدد ثلاثة مقولات أساسية، وهي: الماء (الذرات)، والعدم والوجود.

²³- الأهلواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 103.

²⁴- حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 61.

²⁵- الأهلواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 132.

²⁶- الأهلواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 182-184.

²⁷- الأهلواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 219.

²⁸- بدوي، عبد الرحمن: رباع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص: 151-152.

من خلال ما سبق نتبين أنَّ الفلاسفة السابقين على أفلاطون كانوا يبحثون عن مقولات فكرية تنتظم تحتها موجودات العالم الحسي، وللإجابة عن سؤال ذي بعد ميتافيزيقي وأنطولوجي يتعلق بأصل الوجود، وقد توصلوا إلى مقولات عدَّة – دون أن تحدد كمفولة فلسفية – ستكون النواة لمقولات الفلاسفة اللاحقين عليهم، وهذا ما تتحمِّه نظرية العقل الفلسفى التواصلى، وقد اكتشفنا أنَّ كثيراً من المفاهيم الفلسفية الأفلاطونية – مع بعض الاختلاف في التوظيف، أو التغير في البنية – تعود في أصولها لهؤلاء الفلاسفة كمقولات المثل الفيئاغورية، والثبات البارمنيدى، وقد ساعدت هذه التصورات على الوصول إلى نظرية المقولات في قالبها الانطولوجى الميتافيزيقي المنطقي عند كلٍّ من أفلاطون وأرسطو.

ثالثاً: المقولات الأفلاطونية: عددها، ترتيبها.

لما كانَت نعتقد بنظرية التواصلي فلسفياً، على أساس التجاوز معرفياً، رأينا أنَّ أفلاطون هو أول فيلسوف قبل أرسطو فكر في مفهوم المقولات. يعرض أفلاطون أول مرة المقولات في محاورة ثيائتيوس وتشترك هذه المحاورة مع محاورته بارمنيدس والسوفسطائي في إيراد ثلاثة أزواج من المقولات هي:

- مقولتي الوجود واللاوجود.
- الواحد والكثير.
- المغاير والمطابق.²⁹

ويظهر زوج آخر من المقولات فيما هما الحركة والسكن³⁰، يقول أفلاطون على لسان الغريب (أنَّ الأجنس الأكثر أهمية...) هي الوجود ذاته والسكن والحركة³¹، ويمكن أن نضيف زوجاً آخر استخدمه أفلاطون بقوَّة على لسان سocrates في محاورة ثيائتيوس هما: مقولتنا الفعل والانفعال³² التي سيعاد استخدامهما في محاورة الطيماؤس فيما بعد. مما يعني أنَّ عدد المقولات لم يكن ثابتاً في المحاورات كلُّها، وقد وصل عددها إلى ثانٍ مقولات قدمها أفلاطون، وليس خمس مقولات كما تصور لنا أغلب المراجع³³ التي

²⁹ وقد ترجمت بالفاظ عدَّة إلى العربية، مرة الهوية والآخر، ومرة الهوية والمغایرة، حاولنا التتفق في الترجمات.

³⁰ يذهب ماكفاسكي إلى أنَّ هذا الزوج من المقولات محصور في محاورة بارمنيدس دون السوفسطائي وفي هذا خطأ كبير لأنَّ أفلاطون أوردها في السوفسطائي أيضاً، انظر: أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 263.

³¹ أفلاطون: السوفسطائي، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 268.

³² أفلاطون: محاورة ثيائتيوس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 165.

³³ انظر: على سبيل المثال حمادة أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلى، دار نبو بوك، القاهرة، 2016، ص: 76؛ وكذلك إمام عبد الفتاح إمام، دراسات هيلجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980، 1980، ص: 256؛ وكذلك حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 181.

اعتمدت على محاورة السوفسطائي، مع أن أفلاطون قد أكد في هذه المحاورة أن هذه المقولات الخمس ليست المقولات كلها بل أهمها³⁴، وقد عدّها أجناساً عليا للوجود والأنمط الأساسية لاقتنان التصورات في أحكام.

وقد ذهب ماكوفلسي إلى أن لوحه المقولات الأفلاطونية في محاورة طيماؤس شبيهةً بالمقولات الأرسطية³⁵، إلا أنّا نجد في قوله ذاك كثيراً من المجازفة، وتحميل نص أفلاطون أكثر مما يحتمل، ولعله فعل ذلك؛ لأنّ أفلاطون وظف في هذه المحاورة مقولات من قبيل (الحركة والسكن، الواحد والكثير، والجوهر، والإضافة والمكان والزمان، والفعل، والانفعال) في مسألة خلق العالم، وترتيب الموجودات فيه.³⁶

فيما يخص ترتيب المقولات في الفكر الأفلاطوني تبيّن لنا أنّ هذه المقولات قد توصل إليها أفلاطون في قمة عطائه الفلسفى بعد أن خرج من عباءة الفكر السقراطى، وتحديداً في مرحلة الشيوخة؛ فالمحاورات الثلاث التي تعرض فيها أفلاطون للمقولات كانت هي آخر ما كتب في حياته؛ أي في مرحلة الشيوخة، وبعد أن كتب محاورة السياسي واقتربتias والقوانين.³⁷

رابعاً: المقولات على الصعيد المنطقي:

وظفت المقولات الأفلاطونية على الصعيد المنطقي من خلال محورين هما:

- إمكانية توظيف المقولات في الحمل المنطقي.
- محاولة أفلاطون الكشف عن الخطأ منطقياً مستعيناً بمقدمة من مقولاته.

وستنبدأ بالمحور الأول:

أ. المقولات وإمكانية الحمل المنطقي:

باعتقادنا أنّ أفلاطون حاول من خلال مقولاته أن يحل التعارض بين نظرية بارمنيدس في الوحدة والثبات، ونظرية هيراقليطس في الصيرورة والتغير المستمر للوجود، إنّ كلاً من النظريتين تنتهيان لنفي إمكانية الحمل المنطقي، إذ كيف نحمل صفة على موضوع يشابهه عند بارمنيدس، كذلك كيف يمكننا أن نحمل صفة على موضوع غير ثابت ومتغير، ووظيفة الحمل أساساً هي الوصول إلى الماهية الثابتة.

³⁴- أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 268.

³⁵- ماكوفلسي، الكسندر: تاريخ علم المنطق، ترجمة: نديم علاء الدين، إبراهيم فتحي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1987، ص: 79.

³⁶- أفلاطون: طيماؤس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود نمرار، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، وقد وردت المقولات في الصفحات الآتية: 392، 416، 417، 418، 420، 422، 435، 447، 462.

³⁷- انظر: كوبليستون، فرديريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1) (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 210.

ظهرت هذه النتيجة المنطقية لفلسفة الثبات والتغير في عدم إمكانية الحمل المنطقي عند الميغاريين عندما طابق إقليدس الميغاري³⁸ بين الوجود والله والعقل، واعتقد أن الوجود واللاوجود واحد وأن الحركة ممتنعة³⁹، وهذه الوحدة إذا كانت حقيقة فتعني - حسب تعبير أرسطو - امتناع كل حكم، وكذلك تمنع الحركة لامتناع تحول ماهية إلى غيرها، فالحكم لغو، والحركة لهم، والماهيات واحدة.⁴⁰ هذا ما توصل إليه إقليدس - صنو أفلاطون في التلمذة على يد سocrates - كمحاولة منه للتخفيف من طموح أستاذه في الوصول إلى الماهية، وانتصار منه لمذهب بارمنيدس في الوحدة، وقد تبلورت هذه المحاولة على يد أوبولييس الملطي الذي حاول هدم المنطق الأرسطي من خلال نقده لمفهوم التناقض بوصفه أهم مفهوم يمكننا من الوصول إلى الماهية وإقامة حكم منطقي، وذلك عبر أغاليط مشهورة لعل أهمها مغالطة الكذاب⁴¹، أمّا استيلبو الميغاري - المعاصر لأرسطو - فقد انكر إمكانية الحمل المنطقي لأنّ غاية الإنسان الوصول إلى الماهية الروحية الأبدية المستقرة في عالم آخر خارج عالم الظواهر التي نصل إليها عن طريق التصور، أمّا عالم الأشياء الفردية التي ندركها عن طريق الحواس فهي مظاهر بسيطة خالية من الماهية؛ مما يعني وجود تناقض بين الأشياء الفردية المخصوصة وبين الماهيات الفكرية، فلا يمكننا قيام أي علاقة بين التصورات المنطقية وبين عالم الظواهر، وبذلك يستحيل تكوين أحكام منطقية ويتمتع القول "الرجل لطيف" والأصح أن نقول الرجل رجل ولطيف لطيف⁴².

ومما سبق نلاحظ أنّ أفلاطون ورث إرثاً فلسفياً تقليلاً انتهى بالابتعاد عن إمكانية الحمل المنطقي، فالسفسطانيون الذين عاصروا سocrates انكروا قدرة العقل في الوصول إلى أي حقيقة كذلك فعل إقليدس المعاصر لأفلاطون، واستمر هذا التقليد مع الميغاريين،

³⁸ هو أحد تلاميذ سocrates وأكبرهم سنًا، وكان ملادًا للسقراطيين عندما تعرضوا للمضايقة بعد موت أستاذهم؛ انظر: فريدريك كوبليستون: تاريخ الفلسفة، المجلد (1) (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 177، وهو غير إقليدس الرياضي الذي عاش في عهد البطالمة في الإسكندرية كما ذهب مصطفى غالب، في كتابه عن أفلاطون؛ انظر: مصطفى غالب: أفلاطون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص: 15.

³⁹ أبو ريان، محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ص: 114.

⁴⁰ -نقلًا عن: كرم، يوسف: الفلسفة اليونانية؛ كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، دون طبعة، 2014، ص: 250.

⁴¹ عن المغالطات انظر:

Bochenski, I. M: A history of formal logic, Trans by: Ivo Thomas chelsea Publishing company, New York, 1970, P: 105

⁴² ماكروفل斯基: تاريخ علم المنطق، مرجع سابق، ص: 69؛ انظر كذلك: حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 350.

لذلك فإنَّ أفالاطون قام بإكمال مهمة أستاده سقراط في الدفاع عن إمكانية الوصول إلى الماهية عن طريق دحض الرؤى الفلسفية التي تمنع إمكانية الحكم، فرفض في محاورة الثياثيتوس وجهة نظر السفسطائيين في التوحيد بين العلم والإحساس على اعتبار أنَّ موضوعات الحس لا تناسب العلم؛ لأنَّ موضوعات العلم تتطلب أمرين:

- أن تكون المعرفة بما هو موجود.

• أن تكون معصومة من الخطأ⁴³، فهل يكون العلم في الحكم العقلي مع ما يعتريه من نقص ناتج عن طبيعة القائمة على نوع من التعميم والارتفاع عن مستوى الإحساس بالجزئيات، مما يعني أنَّ هذا التعميم قد يكون صادقاً وقد يكون مغلوطاً فيه.

في محاورة الثياثيتوس لا يقدم لنا أفالاطون حلاً واضحاً في إمكانية الحمل المنطقي، لكنه في محاورة السفسطائي كان أكثروضوحاً، إذ يتسائل عن مشكلة الجملة الحاملية لأنَّ اللغة العلمية تقوم على قضايا منطقية⁴⁴. وعلى نقيض ما توصلت إليه المدرسة الميجاربة بعدم إمكانية قيام الحمل المنطقي، انتهى أفالاطون إلى أنه لكي نقيم حكماً منطقياً لابد أن تتصل الماهيات ببعضها من خلال نظام تؤدي فيه بعض المثل دور الربط بين بقية المثل والمقولات من جهة والعالم المحسوس من جهة أخرى، وبين هذه المثل والخير المطلق (الواحد) من جهة ثالثة، وهي التي يسميها الأجناس العليا الخمسة، أو ما يمكن أن نطلق عليها المقولات الخمس وهي: الوجود⁴⁵ والذاتية والغيرية والحركة والسكون، وتنتهي محاورة السفسطائي على العموم إلى إثبات أن كل شيء يشارك في الوجود وبوصفه غير الأجناس الأخرى يشارك في "اللاوجود" الذي هو الغير أو الآخر. يسأل الغريب ثياثيتوس عن إمكانية الحمل المنطقي قائلاً: (هل سنرفض أن نسب الوجود للحركة، أو أي شيء لأي شيء؟)⁴⁶

إن هذه المقولات تتيح للذكر أن نحمل صفة على الموضوع، وتمنع حجة السفسطائيين في عدم الحمل على أساس أن الكل في الواحد؛ وذلك عندما ثبت أن الأشياء تشاركون ببعضها.⁴⁷

يركز أفالاطون بداية على ثلاثة أجناس أساسية في محاورة السفسطائي هي الوجود والحركة والسكون، فالحركة لا تشاركون لكن الوجود يشاركونهما⁴⁸، وهذا يعني أننا

⁴³- أفالاطون: ثياثيتوس، المحاورات الكاملة، المجلد(5)، مصدر سابق، ص: 253.

⁴⁴- حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 172.

⁴⁵- تعد مقوله الوجود المقوله الأساسية في فلسفة أفالاطون كلها، وذلك على خلاف أرسطو الذي لم يُعد الوجود مقوله بل صفة تضاف إلى الموجودات لكي توجد.

⁴⁶- أفالاطون: السفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 262.

⁴⁷- أفالاطون: السفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 263-264.

⁴⁸- أفالاطون: السفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 268.

نستطيع حمل الوجود على الحركة والسكن و لكن لا يمكننا حمل السكون على الحركة والحركة على السكون (فالحركة ستكون في سكون ، والسكن في حركة، لأن أحدهما، كونه معلناً كليهما، سيجبر الآخر أن يتغير إلى المضاد لطبيعته الخاصة ، لأنَّ مشترك في ضده).⁴⁹ فكل شيء ننسب إليه أمراً، إنما يوجد ويتطابق مع نفسه من ناحية ويخالف من نواحٍ أخرى وهل يوجد في حركة أو سكون، أو في هاتين الحالتين بطريقة مختلفة،⁵⁰ وبهذا المعنى فال موجود لا يمكن أن يتحدد بالحركة والسكن بـأي معنى، أي إنَّه لا يُرد إلى الحركة والسكن في الوقت نفسه، وإنَّه نوح بين الحركة والسكن، وهذا تناقض.

ويؤكد أفلاطون على لسان الغريب أنه (لا يمكن للوجود والشيء عينه أن يكونا واحداً)،⁵¹ مما يعني إمكانية حمل الوجود على الشيء عينه، ويضيف أفلاطون على لسان الغريب مقوله خامسة وهي مقوله الغيرية، وذلك من أجل أن يكون هناك صفة تحمل على الشيء ذاته ومضادة للوجود "الذاتية" أي إنَّها تشاركتي الوجود ولكنها لا تشاركتي الماهية، فهو يقول في ذلك: (إننا سنعتبر الوجود والغير ليكونا اسمين لنوع عينه).⁵² ولعلنا نقترب من الحقيقة في القول: إنَّ من المهام الأساسية لنظرية المقولات الأرسطية أنها تكمن في إيجاد حل لمشكلة الحمل المنطقى فقد لاحظت أبلت "Aplet" بحق (أن نظرية المقولات ترمي إلى حل مشكلة الحمل التي كانت مثار جدل بين الميغاريين)⁵³، وهي مهمة أوكلها أفلاطون لنظرية المقولات من قبله - كما بينا سابقاً- لأنَّ هذه المقولات الخمس المشار إليها سابقاً هي محمولات كلية للموضوعات المنطقية، وهذا ما يؤكد لنا التأثير الكبير الذي مارسه أفلاطون في المعلم الأول.

ب. المقولات ومحاولة تفسير الخطأ في القضية الحتمية:

يتساءل أفلاطون في محاورة السوفسطائي (هل سنرفض أن ننسب الوجود للحركة والسكن، أو أي شيء لأي شيء؟)،⁵⁴ ويجيب عن ذلك أن الأحكام السابقة ليست صادقة فقط بل ضرورية، لأنَّه (لا يمكن لأي منها أن يكون إذا لم يشاركا في الوجود)،⁵⁵ ولكن المشاركة في الوجود لا تكون اعتماداً بل تحتاج إلى درية ومعرفة الأنواع التي تتطلبها

⁴⁹- أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 269-268.

⁵⁰- أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 268-269.

⁵¹- أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 269.

⁵²- أفلاطون: السوفسطائي، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 269.

⁵³- مذكر، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات لابن سينا، تحقيق: الألب قنواتي، ومحمد محمد الخصيري، وأحمد فؤاد

الأهواي، وسعيد زايد، الهيئة العامة لشئون المطبع الأموي، القاهرة، 1959، ص: 9.

⁵⁴- أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 262.

⁵⁵- ويقصد بذلك مقولتي الحركة والسكن

⁵⁶- أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 263.

تحت بعضها بعضاً، وتلك التي لا يصح أن تدرج تحت بعضها بعضاً، فالشيء إما أن يكون ساكناً أو متحركاً، ويعطي أفلاطون أهمية كبرى لهذا الجهد التصنيفي الذي يجب عن سؤال: ما الشيء القابل للحمل، وذلك الذي لا يصح أن يكون محمولاً لموضعه، عندما يتساءل: (ألا يجب علينا أن نقول: إن التقسيم طبقاً لأنواع، الذي لا يجعل الشيء عينه غيراً، ولا يجعل الغير الشيء عينه، ألا يجب أن نقول: إن التقسيم هذا هو عمل علم الجدل)⁵⁷، وهنا نجد أن أفلاطون يعي أن إدراج الموجودات تحت أصنافها من المقولات هو عملٌ منطقيٌ، وليس عملاً انطولوجياً أو ميتافيزيقياً، وهو هنا لا يتحدث عن الجدل بالمعنى السلبي، إنما يتحدث عن علم المنطق، لذلك فقد عزا هذا العمل للفيلسوف وليس للسوفسطائي فهو يقول: (وستغزو فن علم الجدل الصافي والحققي للفيلسوف الحق)⁵⁸، أما سوفسطائي فهو غير قادر على إدراك العلاقات الموجودة بين أشياء الموجودات (إما محاولة فصل الموجودات كلها بعضها عن بعض هي .. محاولة بربري وغير جديرة بعقل فلوفي .. وهي الإبطال النهائي لكل الاستنتاجات المنطقية، لأننا نستطيع أن نصل إلى البحث العقلي باتحاد المدارك بعضها ببعض فقط)⁵⁹، وهكذا فإن المنطقي يستطيع الوصول إلى الحكم الصادق من خلال إدراك العلاقات الكائنة بين الموجودات عن طريق المقولات المنطقية الخمس التي توصل إليها في محاورة سوفسطائي، ولكن إذا كان هذا حال القضية الصادقة، فما حال القضية الكاذبة، وما السبيل لكتفها؟

حاول أفلاطون توظيف مقولاته لنفسه مصدر الخطأ أو توصيفه ، وذلك من خلال إثباته "المقوله" فهو يقول: (لا تدع أي شخص يقول إدعاً، إن الالاوجود الذي جازفنا لنؤكد وجوده الحقيقي، أنه يكون مضاداً للوجود)⁶⁰ فالأحكام المغلوط فيها ما هي إلا محاولة إثبات علاقة غير قائمة، وبهذا التبرير أمكن تفسير حقيقة سوفسطائي الذي يعتمد فنه على الإقناع بالتصورات والأحكام المغلوط فيها التي لا توجد علاقات بينها، ويقدم أفلاطون مثلاً يميز فيه بين "الحكم المغلوط فيه" "والحكم الصادق" ، فإذا قلنا: ([يجلس ثيانتيوس] .. أو .. [ثيانتيوس] الذي أتكلم معه الآن يكون طائراً.. أحدهما باطلة، والأخرى حقيقة.. هكذا عندما يكون التباهي مؤكداً.. ويكون الالاوجود، تبدو تركيبة بهذه للأسماء والأفعال أنها محادثة زائفه)⁶¹ هناك مثلاً للجلوس ومثلاً للطيران، ولما كان ثيانتيوس لا يمكن أن يشارك في المثالين فإن الحكم المغلوط فيه هو تقرير تلك المشاركة التي ليس لها وجود، وهكذا فإن أفلاطون توصل إلى حقيقة الحكم الزائف من خلال تحديده الدقيق لمقولته

⁵⁷- أفلاطون: محاورة سوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 266.

⁵⁸- أفلاطون: محاورة سوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 266.

⁵⁹- أفلاطون: محاورة سوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 278.

⁶⁰- أفلاطون: محاورة سوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 176.

⁶¹- أفلاطون: محاورة سوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 283-284.

الوجود واللاوجود مقولتي الوجود واللاوجود، ولكن أيضًا بمساعدة من الإدراك الحسي الذي يقول لنا: إنَّ هذا التصور زائف⁶²، وكانَ أفلاطون من خلال بحثه عن الحكم المغلوب فيه يعطي دورًا للحس لم يعطه له في لا في نظرية المثل ولا في نظرية المعرفة.

خامسًا: المقولات على الصعيد الانطولوجي والميتافيزيقي:

بعد أن وقنا على التوظيف المنطقي للمقولات عند أفلاطون، نحاول الآن الكشف عن أهمية هذه المقولات، والدور الذي تؤديه في التوظيف الانطولوجي والميتافيزيقي؛ وذلك من خلال نظرية المثل؛ قسم أفلاطون الموجودات من خلال رمز الكهف إلى أربعة أنواع:

1. عالم الأشياء المنعكسة عن العالم المحسوس ومعرفتها وهمية.
2. موجودات العالم الحسي ومعرفتها ظنية.

3. التصورات الرياضية ومعرفتها استدلالية ومرتبطة بالزمان والمكان.

4. المقولات التي هي أقرب إلى المبادئ والتي لا تحتاج للمحسوس فهي عالم المثل ومعرفتها تعقل، ويعني أفلاطون بالمثل *eidos* الحقيقة الثابتة وراء الظواهر المحسوسة والمتعلقة عليها. مما يعني أن أفلاطون تحدث عن عالمين مختلفين هما:

1. عالم المعرفة الحسي، ويشمل المرتبة الأولى والثانية ويقوم على الحواس، ويشكك أفلاطون بهذا العالم بوصفه لا يصل إلى ماهية الأشياء، لأنَّه متغير بسبب الحركة المستمرة التي تجعله غير ثابت وموضوعاً للحواس لا العقل، مما يجعلنا نؤكد أن المعرفة ليست إدراكاً حسيًا⁶³، وذهب ديوجينيس لاثري إلى أن هذه الفكرة أخذها من أبيخارموس.⁶⁴

2. عالم المعرفة والتصورات العقلية ويشمل المرتبتين الثالثة والرابعة، ويعتمد على العقل وقواه، ويؤكد أرسطو في كتاب الميتافيزيقا أن المثل هي علة ماهية لكل شيء آخر، والواحد هو علة ماهية المثل، ويتحدث أفلاطون في الجمهورية عن ارتقاء العقل إلى المبدأ الأول لكل شيء، مؤكداً أنَّ مثال الخير يشار إليه على أنَّه المؤلف الكلي لكل شيء جميل وخبير في الأشياء جميعاً، وأنَّه في العالم المنظور هو خالق النور وموزعه، وفي العالم المعقول هو مصدر الحقيقة والعقل، وإنَّ العالم المعقول للمثل يبين بجوده بطريقه ما، إلى الواحد، وإنَّ الواحد هو المبدأ الموحد، بمعنى أنه يتتجاوز الوجود ويعلو عليه مadam أنه فوق جميع الموضوعات المنظورة والمعقوله، على حين أنه من ناحية أخرى المطلق الحقيقي بوصفه الواقعى إلى أقصى حد أنَّه مبدأ الوجود والماهية لكل شيء.⁶⁵

⁶²- أفلاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد(2)، مصدر سابق، ص: 285.

⁶³- حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 170-171.

⁶⁴- أفلاطون: محاورة ثيانثيتوس، مصدر سابق، ص: 254.

⁶⁵- ديوجينيس لاثري: حياة مشاهير الفلسفه، المجلد(1)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص: 248-249.

⁶⁶- كوبليستون، فريدريك، تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 254-255.

تأثير المثال الأفلاطوني بالواحد الرياضي الفيتاغوري من جهة، وبالواحد البارمنيدي من جهة أخرى⁶⁷، وبمحاولة سقراط تأسيس فلسفة الماهيات أو المعاني الكلية من أجل الوصول إلى الواحد، ومن أجل الوصول إلى الواحد؛ لأنَّ من مظاهر جدل لا انجداب صوفي؛ فالإنسان يبلغ رؤية الله ويرتفع لأقصى مبدأ للنفس عن طريق الجدل إلى تأمل أفضل ما في الوجود⁶⁸؛ من خلال أسطورة الكهف يصور لنا أفالاطون أنَّ العامة لا تستطيع الوصول إلى المقولات، لأنَّها مقيدة بما تقدمه لها الحواس ولا تنتبه لمعطيات العقل، ولكن كيف يمكن الاتصال بين عالم المقولات وعالم المحسوسات؟ كذلك كيف تتسم وتتنظم الموجودات العقلية مع بعضها، ألم يقم أفالاطون شرحاً بين العالم المنظور والعالم المعمول بحيث لا يمكن أن يرتبطا، وهل من سبيل للربط بين العالمين؟

إن المتأمل لفلسفة أفالاطون -تأملاً سطحياً- يدرك هذا الشرخ، لكنَّ أفالاطون حاول لاحقاً إيجاد العلاقة بين العالمين من خلال محاورة السوفسطائي؛ وذلك من خلال المقولات الخمس عندما يذهب إلى أنَّ المثال هو مزيج مركب من الوجود ومن الالا وجود أو من المحدد واللاتحديد، أي من الوحدة والكثرة، فمثلاً الإنسان يتضمن ماهية تحديد هذا المثال، وكثرة من أفراد البشر التي تدرج تحت هذا المثال.

انتهى أفالاطون إلى هذه النتيجة عندما دعاها في محاورة السوفسطائي إلى ارتکاب جريمة قتل أبينا⁶⁹ التي تقيد في معارضته فكرة بارمنidis، وأنْ يقيم البرهان من خلال نظرية المقولات على أنَّ الالا وجود موجود في بعض النواحي، وأنَّ الموجود هو غير موجود في بعض النواحي، فهو يقول: (ألا يمكنني أن أقول إنَّ الالا وجود لديه وجود مؤكّد بكل ثقة، ولديه طبيعة خاصة.. لقد وجد الالا وجود ليكون لا وجوداً)⁷⁰ فالمثال قد ينتهي إلى بعض المثل، ولا ينتهي إلى غيرها، فمثلاً الجسم يشتمل على مثل الحركة والسكن، في حين الحركة والسكن ليس لهما وجود معاً، فالسكن هو وجود بالنسبة إلى ذاته (الهوية=الوجود) والالا وجود بالنسبة إلى الحركة، أي إنَّ الحركة، هي الالا وجود السكون الذي هو نفسه لا وجود الحركة⁷¹، وهكذا يوجد حول كل مثال كثرة من الوجود، وكمية لا متناهية من الالا وجود، وهنا يبدو جلياً الدور المهم الذي تؤديه المقولات عند أفالاطون على الصعيد الانطولوجي في حل إشكالية المشاركة بين العالم المعمول والعالم المحسوس.

⁶⁷- الأهواي، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 81.

⁶⁸- كوبليستون، فريدريك: تاريخ الفلسفة، المجلد (1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 256.

⁶⁹- أفالاطون: السوفسطائي، ترجمة: فؤاد جرجي بربارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص: 132؛ ويقصد أفالاطون بجريمة قتل الأب مخالفته لفلسفة بارمنidis عن الوجود الواحد الثابت، لأنَّه يحاول هنا إيجاد العلاقة بين الوحدة "المثال" والكثرة "الموجودات الحسية"، ويعني آخر إيجاد العلاقة بين عالم المقولات والمحسوسات.

⁷⁰- أفالاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 275.

⁷¹- أفالاطون: محاورة السوفسطائي، المحاورات الكاملة، المجلد (2)، مصدر سابق، ص: 270-267.

إن محاولة حل إشكالية المشاركة في محاورة (السفسطائي) لم تتسن لأفلاطون إلا عبر نظرية المقولات التي تأخذ طابعاً منطقياً وانطولوجياً، وبظهر ذلك واضحاً من خلال تأكيدات أفلاطون على استحالة الفكر في الوجود وحده في ذاته، دون ربطه بالحدود الأخرى، فالوجود (المثال) ليس إذا مطلقاً يبقى ثابتاً دون حركة، فالوجود هو العلاقة عندما يتقابل جزء من طبيعة الآخر (الغيرية) وجزء من طبيعة الوجود (الذات) فيما بينهما، فليس هذا الوجود أقل في شيء من الوجود في ذاته، إنما لا يوجد في هذا، ولا في ذاك، إنما دوماً حد ثالث، وهذا ما كشف عنه أفلاطون في نص واضح قائلاً (إننا نوشك في الحقيقة أن نبني بأنَّ الوجود هو ثالث ما، عندما نقول بأنَّ الحركة والسكنون يوجدان "ويجيز الغريب" فالوجود ليس إذا الحركة والسكنون جملة، بل شيئاً ما غيرهما⁷²)، وهذا إقرار أفلاطوني واضح بضرورة المشاركة بين الأجناس العليا أو المقولات، وبهذا يكون أفلاطون قد حلَّ انطولوجياً لأصعب مشكلة واجهته في حياته الفكرية وهي المشاركة.

إلى هذا الحد كشفنا عن التوظيف الانطولوجي للمقولات في فلسفة أفلاطون، والسؤال: ما الدور الذي تؤديه على الصعيد الميتافيزيقي؟

إن قول أفلاطون بفاعلية النفس أولاً في عالم المحسوسات، واشتراك المثل أو النماذج مع النفوس في التأثير في عالم الطبيعة ثانياً شكل حلًّا ميتافيزيقياً لمسألة المشاركة، فالنفس البشرية علة فاعلة في تحريك الطبيعة وواسطة بين الموجودات الحسية والمثل العقليية، كذلك فالنفس الإلهية أو الإله الصانع علة مباشرة في وجود العالم، ولكنها لا تقوم بوظيفتها إلا من خلال الاستعانة بعالم المثل والعلل الغائية⁷³، وقد أصبحت المثل في الطور الأخير من مراحل فكر أفلاطون أشبه بعالم من التصورات الميتافيزيقية التي توجه فعل النفوس، ويدرك كوبليستون إلى أنَّ العلو والمفارقة التي افترضها أفلاطون لمثله عن الأشياء الحسية ليست بالضرورة مكانية، فهي بالافتراض غير مادية، لأنَّ الماهيات غير المادية لا يمكن أن تكون في مكان ما، فالعلو والمفارقة المقصودة عند أفلاطون تعني أنَّها لا تقى مع تغير وفناً الجزيئات الحسية⁷⁴، مما يعني أنَّ المبدأ الانطولوجي النهائي محايث لأنَّه متجسد في الظواهر لكنه مفارق إذ يقال: إنَّه يتجاوز حتى الوجود نفسه، وأي إشارة لرد مثل الخبر الأفلاطوني إلى مبدأ منطقي محض، والتغاضي عن الإشارات التي تدلُّ على أنَّه مبدأ انطولوجي تؤدي إلى إنكار الميتافيزيقاً

⁷² أفلاطون: السفسطائي، ترجمة: فؤاد جرجي بربارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص: 157.

⁷³ عن دور النفس الإلهية في العالم، انظر: لاثرتي، ديوجينيس: حياة مشاهير الفلسفة، المجلد(1)، مصدر سابق، ص: 297-292.

⁷⁴ كوبليستون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 245.

الأفلاطونية⁷⁵، فالخير ليس مبدأً إبستمولوجيًّا فحسب، إنما هو أيضًا مبدأً انتظاريًّا فهو حقيقي في ذاته ومتقوّم⁷⁶. ولكن كيف يمكننا بهذا الفهم لفلسفة أفلاطون أن نقيم حسوسًا بين العالمين الحسي والعقلي؟

يبعد أن أفلاطون في آخر محاوراته -ومع تقدم العلم التجاري ودراسته لعلم الطبيعة في محاورة طيماؤس- اضطر لتغيير رأيه في مفارقة عالم المثل عن عالم الواقع معتقداً أنَّ القسمة بين عالم معمقول ثابت هو عالم الحقيقة الواقعية، وعالم اللاحقية المتغير هي قسمة غير مقنعة؛ فقد أدت مقولته الواحد في طيماؤس الدور المحوري في إيجاد علاقة بين العالمين بوصفه هو الصانع لكل شيء فقد (صنع الله العالم في شكل كر...) وصنع الروح وصنع الجسم ليكون التابع لها (...). ركب نوعاً من الموجود الوسط، وفعل ذلك مع الشيء عينه، ومع مختلف مازجاً معًا النوع الذي لا ينقسم لكل منها مع النوع الذي وزع في الأجسام، ومنزج العناصر الثلاثة كلها بعدئذ في شكل واحد...⁷⁷، فنظريّة أفلاطون المعرفية يصل من خلالها الفيلسوف من المحسوس إلى معرفة الماهيات عن طريق الديالكتيك، وذلك بالانتقال من فكرة إلى فكرة أعم منها بواسطة فكرة تقسر أنَّ المحسوسات على تغيرها تمثل صوراً كليلة ثابتة هي الأجناس والأنواع العليا حتى نصل إلى فكرة هي أعم للأفكار؛ وهذه الفكرة ليست سوى الخير المطلق، والجدل طريقان:

- صاعد من الجزئي للكلي إلى الجنس الأعم.
 - وهابط من أعلى الأجناس إلى الأنواع التي تدرج تحته عن طريق منهج التحليل أو بحسب المثل.⁷⁸

مما سبق نستنتج دور المقولات في جسر الهوة بين عالمي أفلاطون الحسي والمثالي من خلال ما يأتي:

١. تنتهي المقولات الأفلاطونية إلى عالم المثل وتشكل دوراً تنظيمياً في هذا العالم بوصفها أجناساً علياً للموجودات.
٢. أدت مقوله الواحد دوراً أساسياً في رتق الفجوة بين عالم الحس وعالم المثال الذي أحشته نظرية المثل في صيغتها الأولى، باعتبار أن الكل صادر عن صانع واحد هو الإله يصل إلى أدنى الموجودات المادية عن طريق الجدل الهابط، ويمكننا من الوصول إليه عبر الجدل الصاعد والانتقال من المخلوقات للخالق.

⁷⁵- كولستون، فرديك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، مرجع سابق، ص: 254.

⁷⁶- كولستون، فرديك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان ورومما)، مرجع سابق، ص: 253.

⁷⁷-أفلاطون: طيماؤس، المحاورات الكاملة، مصدر سابق، ص: 417-418.

⁷⁸- كرم، يوسف: *تاريخ الفلسفة اليونانية*، مرجع سابق، ص: 91؛ انظر كذلك حلمي مطر، أميرة: *الفلسفة اليونانية تارياخها ومشكلاتها*، مرجع سابق، ص: 178-180.

سابعاً: أثر المقولات الأفلاطونية في أرسطو وأفلاطون:

اختلف الباحثون في مدى أثر نظرية المقولات الأفلاطونية في نظرية المقولات الأرسطية، بين مؤكِّدٍ لها الآخر وأن المقولات الأرسطية خرجت من رحم المقولات الأفلاطونية، وبين نافِ له ومعتقدٍ باستقلالية نظرية المقولات الأرسطية، فمثلاً ماكوفلסקי ذهب إلى أنَّ نظرية أرسطو في المقولات نشأت في أكاديمية أفلاطون، وقد أوردها أرسطو في أقدم مؤلفاته الطوبيقا، واستخدمها لنقد نظرية المثل؛ ذلك أنَّ المثل الأفلاطونية تدرج تحت مقوله الجوهر (الإله أو الخير الأسمى)، وهذا أمرٌ غير جائز من وجهة نظر المعلم الأول، فالمثل برأيه يمكن أن تقع تحت جملة من المقولات، فالخير في ذاته يندرج تحت مقوله الجوهر، والخير من حيث إِنه فضيلة يندرج تحت مقوله الكيف، والخير من حيث إِنه تماثل يندرج تحت مقوله الكم، ومن حيث إِنه منفعة يندرج تحت مقوله العلاقة⁷⁹.

وقد ذهب فريق من الباحثين إلى أن مقولات أرسطو منبته الجذور، ومختلفة كل الاختلاف عن مقولات أفلاطون، إذ رأوا أن ترتيب المقولات عند أرسطو مختلف عن أفلاطون، ذلك أنَّ الجزئي عند أرسطو مقدم على الكلي على مستوى فلسفة الطبيعة ، في حين الكلي لا يوجد حُقاً إلا في الذهن، وهو مقدم على المستوى المعرفي والمنطقى، وهذا يخالف الترتيب الأفلاطوني الذي يعطي أولوية الوجود للمثل على الموجودات الحقة⁸⁰، كذلك ذهب بعض الباحثين بعدم إرجاع نظرية المقولات الأرسطية لأفلاطون على اعتبار أنَّ نظرية أفلاطون في الأنسان العليا للوجود التي هي: الوجود والذاتية والتغيير والسكنون والحركة لم ترد عنده كنظريّة متكاملة في مبحث خاص كما فعل أرسطو، إنما جاءت مبعثرة في محاوراته.⁸¹

أمَّا نحن فنرى أن كلاً الفريقين قد أصاب وأخطأ، فالفريق الأول بالغ بتبنيه نظرية المقولات الأرسطية للمقولات الأفلاطونية، ذلك أنَّ المقولات الأرسطية مع أنها تتشابه في كثير من القضايا - وهذا ما يبناه لاحقاً- مع المقولات الأفلاطونية إلا أنَّ أرسطو قدم نظرية متكاملة في المقولات مبيئاً وظائفها في بناء القضية المنطقية، سابراً لحالات الحمل المنطقي، وكذلك وظائفها الأنطولوجياباً بوصفها أجنساً عشرة ترجع إليها الموجودات، ومع اعترافنا أنَّ هذه النظرية قد اعتبرها كثير من العيوب بيتهما كانط وغيره من الفلاسفة، إلا أنَّ وضوحاً وبناءها لا يقارن بالمقولات الأفلاطونية التي تحتاج لجهد مضاعف لاستخراجها من ثنايا محاوراته، مع كثير من المجازفة بمقاصد أفلاطون، إلا أنَّ النظريتين بينهما جبل

⁷⁹ ماكوفلסקי، الكسندر: تاريخ علم المنطق، مرجع سابق، ص: 120.

⁸⁰ كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص: 148.

⁸¹ حمادة، أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلي، مرجع سابق، ص: 76.

متين يربط بعضها ببعضًا، يجعلنا نؤكد أن المقولات الأرسطية أفلاطونية المنشأ؛ وذلك للأسباب الآتية:

1. إن نظرية المقولات الأرسطية الموجودة في كتابه *قاطيغورياس* وطوبيقاً مما أول ما كتبه أرسطو من كتبه، وقد كان واقعًا بهذه المرحلة تحت تأثير أفالاطون.

2. إذا قارنا بين لوحة المقولات الأفلاطونية التي وردت في السوفسطائي وبارمنيدس وثيانتيوس، وبين لوحة المقولات الأرسطية فسنجد فرقاً بين الـلوحتين، ولكننا إذا أجرينا مقارنة بين المقولات الأرسطية مع مثيلاتها في محاورة طيماؤس فسنجد المقولات ذاتها مع التوظيف الأنطولوجي الأرسطي نفسه، ذلك أن التوظيف المنطقي للمقولات قد توصل إليه أفالاطون في محاورة السوفسطائي، وبارمنيدس.

3. من خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نلاحظ وجود تطابق بين كثير من المقولات عند الطرفين، ولكن هذا كلّه لا يلغى اعترافات الباحثين الذين قالوا بوجود فرق بين طبيعة الموجود عند كليهما، وكذلك بين النظام الذي وردت به نظرية أرسطو، والعشوائية وقلة النضج الفلسفية التي اتسمت بها لوحة المقولات الأفلاطونية.

أما بالنسبة إلى الآخر الذي تركه أفالاطون على أفالوطين فهو واضح لا ليس فيه، ذلك أنّ أفالوطين وجه نقداً للمقولات العشر الأرسطية والأربع الرواقية لخلل يعتريها، وهو أنّ هذه المقولات موجهة للعالم الحسي فقط دون الروحي، أما المقولات الأفلاطونية الخمس -الوجود والسكنون والحركة والذاتية والغيرية- التي وردت في السوفسطائي فهي المقولات الصحيحة بزعمه تنطبق على العالمين العقلي والحسي على السواء، أي إن المقوله عنده تمثل الوجود وأحواله من سكون وحركة وهوية واختلاف، وهي كلها خصائص للوجود.⁸²

وفي الحق القول: إن موقف أفالوطين من المقولات الأفلاطونية ميرر بوصفه من تيار الأفلاطونية المحدثة التي حاولت بث الروح من جديد في فلسفة أفالاطون، إلا أنّ أفالوطين لم يكن بمنأى عن التأثر بأرسطو عندما قسم المقولات إلى قسمين: خمس تعدّ من مقولات العالم المعقول، والخمس الثانية، وهي الجوهر والإضافة والكيف والحركة والكم⁸³، وهي مقولات العالم المحسوس.

وفي الحق القول: إن المقولات الخمس الأولى فهي المقولات الأفلاطونية التي ذكرها في محاورة السوفسطائي، أما المقولات الثانية فهي نوع من التأثر بأفالاطون ما بعد محاورة طيماؤس التي حاول فيها أفالاطون إزالة الحاجز بين عالم المثل وعالم الواقع.

⁸²- إمام، عبد الفتاح إمام: دراسات هيجلية، مرجع سابق، ص: 256.

⁸³- النشار، علي سامي: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947، ص: 40.

خاتمة:

من خلال دراستنا للمقولات الأفلاطونية توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. لابد من القول: إن عدد المقولات لم يكن محسوماً عند أفلاطون كما هو الحال عند أرسطو، وقد أرجعنا هذا الاختلاف إلى تطور منظومته الفلسفية المستمر والدور الذي يريده من المقولات إما بوصفها أجناساً للموجودات كما هو الحال في طيماؤس فتكثر لتصبح قريبة من مقولات أرسطو، أو بوصفها مقولات منطقية فتنقص إلى خمس.
2. يمكننا القول: إن أول عرض لنظرية المقولات كان في *الثيانتيتوس*، وكان يغلب عليها الغموض وعدم النضج، ومن ثم عالجها في *محاورة البارمنيدس* التي ناقش فيها مقوله "الواحد" فتوصل إلى عدد من المقولات مع تحديد وظيفة لهذه المقولات بوصفها أجناساً عليا للموجودات، ولكن الصيغة النهائية لها كمقولات منطقية كانت في *السوفسطائي*، أما في *محاورة طيماؤس* فقد عمّق أفلاطون من خلالها رؤيته في إيجاد علاقة بين عالم المثل وعالم الواقع، بعد أن كان قد توصل إليها في *محاورة السوفسطائي*.
3. تمثل نظرية المقولات قمة العطاء الفلسفى لأفلاطون بوصفها آخر المحاورات التي كتبها، بل يمكننا القول: إن المحاورات التي قام من خلالها بتوظيف نظرية المقولات في فلسفته وهى *محاورة طيماؤس والسوفسطائي*، تمثلان آخر المحاورات التي كتبها من مجمل أعماله الأخيرة، في هذه المرحلة أراد التخلص من العقبات الإبستمولوجية والانتropolوجية التي ورثتها قوله بالانفصال الكامل على المستوى الانتropolوجي والمستوى المعرفي بين عالم المثل وعالم الواقع المحسوس، وذلك في تراجع واضح من قبل أفلاطون عن هذا الفصل، وقد مثلت المقولات أدلة واضحة في يده لرتق الفجوة بين العالمين التي أحذثتها نظرية المثل، أما *محاورة السوفسطائي* فكانت أكثر عمقاً وأوضاع محاورة من حيث العرض والتوظيف المنطقي للمقولات.
4. يمكننا القول: إن نظرية المقولات عند أرسطو تمثل المرحلة التي كان فيها تحت تأثير أفلاطون؛ وذلك لسبعين 1. أن عددهما متقارب، 2. وظيفتهما المنطقية والانتropolوجية هي نفسها عند الرجلين فضلاً عن أن كتاب المقولات لأرسطو، يُعد الكتاب الأول من مجموعته المنطقية على المستوى الزمني.
5. لاحظنا تناولاً بين المقولات في التوظيف المنطقي والانتropolوجي، وبينما برزت مقوله الواحد كمقوله حاسمة على المستوى الميتافيزيقي في رد المثل إلى الخير الأسمى، وكذلك أدت مقوله الواحد إلى جانب المقولات الأخرى دوراً انتropolوجياً في ترتيب موجودات العالم، وقد مثلت مقولات الحركة والسكن وجود الأهم على الصعيد المنطقي، وفي إثبات إمكانية للحمل المنطقي، في حين ظهرت مقوله اللاوجود من أجل الكشف عن الخطأ المنطقي في القضية الحاملية، وفي تفسير التغير في العالم المحسوس انتropolوجياً.

6. حاول أفلاطون إتمام مهمة أستاذه المعرفية في إثبات إمكانية الوصول إلى المعرفة عبر التأكيد أنَّ الخصائص الثابتة للموجودات كامنة وراء الظواهر الحسية المتغيرة، لكنه عندما خلق عالمين منفصلين على المستوى الانطولوجي خلق لنفسه عقبات استنولوجية من قبيل كيف يمكننا أن ننجاً عالم مفارق لتأكيد صدق الحوادث المادية، وهذا ما جعله يلجأ لمقوله الواحد في طيماوس لإيجاد وسائل القرى بين العالم الحسي وعالم المثل.

وفي الختام نجمل القول: إنَّ نظرية المقولات عند أفلاطون لم تكن فكرة عرضية كما أنها لا يمكن ابتكارها من عدم، فالسياق التاريخي الذي وقفتنا عليه في الفقرة الأولى من البحث بينَ لنا بوضوح اشتغال فلاسفة ما قبل سocrates بالمقولات، ولكن فعل التقسيف الحق في المقولات وتوظيفه بطريقة مقصودة وعلى عدة مستويات، منطقاً وأنطولوجياً وميتافيزيقياً لم يظهر إلا مع أفلاطون، وهنا تظهر مشروعية السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن الحديث عن نظرية مقولات متكاملة في ثابيا محاورات أفلاطون.

وفي الحقيقة ومن خلال دراستنا للمحاورات الأساسية التي تناول فيها أفلاطون المقولات (ثياتيتوس، والسوفسطائي، وبارمنيدس، والطيماوس) يمكننا القول: إنَّ أفلاطون حاول عن قصد بناء أو تقديم نظرية متكاملة في المقولات، ولكن لم يتسع له ذلك بشكل كامل، وذلك ما قام به تلميذه أرسطو الذي استطاع أن يقدم نظرية منطقية في المقولات متكاملة الأبعاد ومن ثم عمد إلى توظيفها فلسفياً، إلا أنَّ حديثنا عن أفلاطون وأرسطو بخصوص المقولات، ليس على سبيل المفاضلة بينهما، بل نحن نؤمن بصيرورة وحتمية تقدم العقل الفلسفـي في حواره المفتوح مع الآخر.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. ابن سينا: *الشفاء*, ج 1، المقولات، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952.
2. ابن منظور: *لسان العرب* المجلد(11)، نشر أدب الحوزة، قم، 1405.
3. أرسسطو: *المقولات*، ضمن كتاب منطق أرسسطو، ج (1)، ط 1، دار القلم، بيروت، وكالة المطبوعات الكويت، 1980.
4. أفلاطون: *محاورة السوفسطائي*، ضمن المحاورات الكاملة ، المجلد(2)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
5. أفلاطون: *محاورة بارمنيدس*، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(2)، ترجمة: شوقي داود تمراز ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
6. أفلاطون: *محاورة ثياتريوس*، ضمن المحاورات الكاملة ، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
7. أفلاطون: *محاورة طيماؤس*، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
8. أفلاطون: *محاورة فيليبيوس*، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد(5)، ترجمة: شوقي داود تمراز ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
9. لاثرتي، ديوجينيس: *حياة مشاهير الفلاسفة*، المجلد(1)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006.

ثانياً: المراجع:

1. أبو ريان، محمد علي: *تاريخ الفكر الفلسفى الفلسفى اليونانية من طاليس إلى أفلاطون*، ط 2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية، 2014.
2. إمام، عبد الفتاح إمام، دراسات هيجيلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
3. الأهواني، أحمد فؤاد: *فجر الفلسفة اليونانية*، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954.
4. بدوي، عبد الرحمن: *ربيع الفكر اليوناني*، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1942.
5. بدوي، عبد الرحمن: *مقدمة كتاب المقولات لأرسسطو*، ضمن كتاب منطق أرسسطو، ج 1، ط 1، دار القلم، بيروت، وكالة المطبوعات الكويت، 1980.
6. بنفست، أميل: *مقولات الفكر ومقولات اللغة*، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، مجلة فكر ونقد، العدد(11)، 13 سبتمبر ، 1998

7. الجزر، هنى: منطق القضايا عند ابن سينا، أصوله اليونانية، ودوره في تطور المنطق العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007.
8. جوناثان، ري؛ وأرسون. ج. أو: الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق محمودي، مراجعة وإشراف: زكي نجيب محمود، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013.
9. حلمي مطر، أميرة: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، القاهرة، 1998.
10. حمادة، أحمد علي: أفلاطون وأرسطو نظرية المعنى الكلي، دار نبو بوك، القاهرة، 2016.
11. صليبا، جمیل: المعجم الفلسفی، ج2، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994.
12. غالب، مصطفى: أفلاطون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.
13. كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، دون طبعة، 2014.
14. كوبيلستون، فرديريك: تاريخ الفلسفة، المجلد(1)، (اليونان وروما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
15. ماكوفل斯基، الكسندر: تاريخ علم المنطق، ترجمة: نديم علاء الدين، إبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، 1987.
16. مذكر، إبراهيم: مقدمة كتاب المقولات من الشفاء، ج1، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952.
17. النشار، على سامي: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.

المراجع الأجنبية:

1. Bogomolov. A. S: History of Ancient Philosophy, translated by: tankerich. V. S, Progroess Publishers, Moscow.
2. Bochenski. I. M: A history of formal logic, Trans by: Ivo Thomas chelsea Publishing company, New York, 1970.